مولاي الا مولاي **والتشوق** اي لايهيج شوقنا قال في المختار والشوق
والاشتياق نزاع النفس الى الشيء يقال شوقه اليه من باب قال
فهو شائق وذكر مشوق وشوقه فتشوق اي تهيج شوقه اه
وقال الجيلي قدس سره الشوق هو طلب القلب وجدان المحبوب
عند فقدان الصبر عنه وقيل هو اسم لاضطراب القلب وعدم
سكونه الى المحبوب والمشتاقون على انواع فمنهم من شوقه الى
مطالعة الجمال الالهي وهذا اول مراتب المبتدي ومنهم من شوقه
الى الله مطلقا لاجل مطالعة الجمال ولكن لما تستحقه الصفات
الالهية ومنهم من شوقه الى الله مطلقا بضرورة حال المحبة
وصاحب هذا في مشاهدة دائمة لان القوة الشوقية تستحضر
له خيال المحبوب والقوة العشقية تلزمه فلا تفارق تلك الصورة
الروحانية تعشقا ذاتيا ولا تسمى المحبة عشقا الا اذا بلغ
صاحبها فيها الى هذا الحد ومنهم من تشوقه الى تحققه بالصفات
الالهية وهذا الشوق لايكون الا بعد المشاهدة الحقيقية
وهو شوق الواصلين اه وقال الهروي في منازل السائرين
ماحاصله الشوق هبوب القلب الى غائب وفي مذهب هذه
الطائفة لايكون الشوق الا عن مشاهدة وهو على ثلاث درجات
الاولى شوق العابد الى الجنة ليامن الخائف ويفرح الحزين الثانية
شوق الى الله تعالى نزعه الحب في القلب فتعلق بصفاته تعالى
المقدسة فاشتاق الى معاينة لطائف كرمه الثالثة نار اضرمها
صفو المحبة فنغصت العيش وسلبت السلو ولم تجد الا بالتلاقي اه
وقال القشيري في الرسالة الشوق اهتياج القلوب الى لقاء المحبوب
وعلى قدر المحبة يكون الشوق سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه
الله تعالى يفرق بين الشوق والاشتياق ويقول الشوق يسكن
بالتلاقي والروية والاشتياق لايزول بالتلاقي وفي معناه انشدوا

ما يرجع

ما يرجع الطرف عنه عند رؤيته حتى يعود اليه الطرف مشتاقا

وللقوم في الشوق عبارات كثيرة يطول تتبعها **الا لشربة شرابك**
الغفير المعبر عنه بشراب الجمال فمن شرب منه فهو السعيد
ومن خلا عنه فهو الطريد البعيد فلهذا احصر التشوق فيه
دون غيره ثم عطف الحيا عليه عطف تفسير اذ هي من اسماء الخمرة
عند اللغويين فقال **وبديع حياك** اي وحياك البديع الذي
اوجدته على غير مثال سبق فان قلت ربما تصد العبد غير مولاه
بحكم البشرية او العادة قلت المراد بالقصد للغير هو التوجه القلبي
لذكر الغير واما متوجه الظاهر له فلا يضر سيما اذا كان الغالب على
المتوجه شهود الافعال كلها من الله تعالى فانه حينئذ لم يقصد
غير مولاه ولهاكات التشوق لشرب الشراب لايفيد الاضافة الهيه
فتوصله لتجريد التوحيد فيحظى بالوصال منه ويسلم من الانقطاع
طلب ذكر بقوله **اللهم يا واصل المنقطعين** عنك بجذبات الالهية
وعنايتك الازلية ونفحات ربانية فتسعد وا بوصلك فيحق
لديك **او صلنا اليك** اي الى شهودك **ولا تقطعنا بالاعتبار** جمع غير
وهو كل ما سوى الله تعالى اي بالتعلق بها وملاحظتها فان ذلك
من الافات والحق تعالى يغار على عبده اذا راه ملتفتا لغيره **عنك**
اي عن الحضور معك الذي لايصل الى لذته لذة من لذات الدنيا اه
وبعض من ذاقه قد يموت من عظم التجلي ولا يثبت فيه الا من اراد
الله ثباته **برحمتك** اي بجذر رحمتك التي وسعت كل شيء ولذا
طمع فيها ابليس حيث لايفيده الطمع وقد ورد في عمومها احاديث
منها ان الله تعالى خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة فامسك عنده
تسعة وتسعين رحمة وارسل في خلقه كلهم رحمة واحدة فلو يعلم
الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة لم ييأس من الجنة ولو يعلم المومن
بالذي عند الله من العذاب لم يامن من النار رواه البخاري ومسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)